وزارة التعليم
Ministry of Education

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

ملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول البلقان
Forum of Alumni from Saudi Universities in the Balkans

2025

تعزيز دور الخريجين في تعليم اللغة العربية ونشرها

اسم الباحث: **راسم هاجا**
درجته العلمية: **دكتوراه**
جهة عمله: **إمام وخطيب وباحث مستقل**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي ختم رسالاته بلسان عربي مبين وجعل النبي العربي الأمي خاتم الأنبياء والمرسلين, القائل في محكم التنزيل: "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ". والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وخير العباد محمد بن عبدالله وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار وعلى مَن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم المعاد. وبعد:

فإن اللغة العربية لها أهمية كبيرة على عدة أبعاد، منها الديني, والثقافي، والتاريخي، والاجتماعي، وغيرها.

اللغة العربية هي لغة الوحي بشطريه: القرآن الكريم والسنة النبوية؛ هي أغنى اللغات من حيث المفردات, والتراكيب, والبلاغة, والتعبير, ما يجعلها مناسبة لنقل معاني الوحي الإلهي بدقة وجمال. هي لغة العلوم والآداب, لغة العلم الشرعي والتاريخ, تحمل بين طياتها تراثًا علميًا كبيرًا في العلوم الشرعية, والإنسانية, والأدبية مما يعكس تاريخًا حضاريًا عظيمًا، ذا تأثير كبير على الحضارة الإنسانية قديما وحديثا.

التمهيد

تُعد اللغة العربية أحد أبرز مقومات الهوية الدينية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، وهي أداة للتواصل والفكر والمعرفة. في ظل التحديات المعاصرة، تبرز الحاجة إلى دعم تعليم اللغة العربية ونشرها على الصعيدين المحلي والعالمي. من هذا المنطلق، تبرز أهمية تفعيل دور الخريجين من غير العرب من الجامعات في الدول العربية ليكونوا سفراء فاعلين للغة في مختلف المحافل.

إشكالية الورقة:

كيف يمكن تعزيز دور خريجي الجامعات السعودية في تعليم اللغة العربية ونشرها في دول البلقان؟

أهداف الورقة:

١. إبراز أهمية دور خريجي الجامعات السعودية في دعم تعليم اللغة العربية.

٢. تحليل واقع تأهيل الخريجين ومدى جاهزيتهم للمشاركة في هذا الدور.

٣. تقديم مقترحات تطويرية لتعزيز مساهمة الخريجين في نشر اللغة العربية.

تعزيز دور الخريجين في تعليم اللغة العربية ونشرها يُعدّ خطوة استراتيجية مهمة للحفاظ على اللغة وتعزيز مكانتها محليًا وعالميًا. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال مجموعة من السياسات والمبادرات التي تُمكّن الخريجين وتُهيئهم للقيام بدور فاعل في هذا المجال. إليك مقترحات عملية لتعزيز هذا الدور من خلال تناول هذا الموضوع في هذه الورقة عبر المحاور التالية:

المحور الأول: واقع خريجي الجامعات السعودية في البلقان

المحور الثاني: التحديات التي تعيق مشاركة الخريجين في نشر اللغة العربية

المحور الثالث: دور خرجي الجامعات السعودية في نشر وتعليم اللغة العربية في دول البلقان عموما وفي كوسوفا خصوصا

المحور الرابع: مقترحات لتعزيز الدور المستقبلي لخريجي الجامعات السعودية

المحور الأول: واقع خريجي الجامعات السعودية في البلقان

- يتخرج عدد كبير من طلاب دول البلقان سنويًا من الجامعات السعودية، ومع ذلك تفتقر بعض البرامج الأكاديمية إلى مكون تأهيلي عملي يمكن الخريج من مباشرة التدريس أو العمل التربوي بعد التخرج.
- أغلب الخريجين يحملون مؤهلات شرعية فقط, ونادر من يتخرج منهم من الكليات الأدبية, بالتالي تنقصهم الكفاءة التربوية أو المهارات في تعليم اللغة العربية.

- الطالب الأجنبي قبل ما يلتحق بكليات شرعية يمر بمرحلة تأهيلية المتمثلة في معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها, حيث أن أغلب البرامج فيها تركز على الجوانب النظرية (نحو، صرف، بلاغة، أدب) أكثر من الجوانب التطبيقية.
- نقص في التدريب على التعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في دول البلقان رغم ارتفاع الطلب محليا على هذا التخصص.
- محدودية الوظائف المتاحة في المجال الأكاديمي أو التعليمي، خصوصًا خارج النظام التعليمي الرسمي.

المحور الثاني: التحديات التي تعيق مشاركة الخريجين في نشر اللغة العربية

- ضعف التكامل بين الجوانب التخصصية والمهارات التربوية.
- غياب مواد تدريبية تركز على تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- غياب البرامج الحكومية أو الخاصة التي تدعم توظيف الخريجين في مشاريع تعليم العربية.
- نقص المبادرات الممولة التي تستفيد من طاقات الخريجين.
- قلة الحوافز المهنية والمادية لتشجيع الخريجين على التوجه نحو هذا المجال.
- ضعف فرص الالتحاق بالبعثات أو البرامج الدولية مقارنة بالتخصصات الأخرى.
- قلة المراكز والمعاهد المتخصصة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- ضعف التفاعل بين الجامعات والمؤسسات الثقافية والإعلامية المعنية باللغة.

المحور الثالث: دور خرجي الجامعات السعودية في نشر وتعليم اللغة العربية في دول البلقان عموما وفي كوسوفا خصوصا

أولا: التعليم والتدريس:

العديد من خريجي الجامعات السعودية من أبناء دول البلقان يعودون بعد تخرّجهم للعمل في المؤسسات التعليمية الإسلامية (معاهد، جامعات، مراكز ثقافية) التابعة للمشيخات الإسلامية. ولا يزال عدد الخرجين الذين ينضمون في السلك التعليمي في هذه المؤسسات ضئيل جدا.

يقومون بتدريس اللغة العربية بوصفها لغة دينية وثقافية، لا سيما في كوسوفو، ألبانيا، البوسنة والهرسك، ومقدونيا الشمالية.

العديد من الخريجين يشغلون مناصب في المراكز الإسلامية، ما يمنحهم فرصة لتقديم دروس وخطب باللغة العربية وتعليمها للمجتمعات المحلية.

كما أن هناك جهود فردية من بعض الخرجين في تقديم دورات في تعليم اللغة العربية لمن يريد أن يتلحق بالمعاهد الدينية أو يرغب في تعلم العربية لفهم الدين بشكل أعمق.

وتجربتي الخاصة في تعليم اللغة العربية في مسارين:

- المسار الأول: تعليم العربية وفق منهج الكتب: "العربية بين يديك"
- المسار الثاني: مساعدة طلاب مدارس شرعية ثانوية وطلاب كلية الدراسات الإسلامية في مقرراتهم المدرسية والجامعية في اللغة العربية

ثانيا: نماذج ملموسة

جامعة سراييفو – كلية الدراسات الإسلامية: تضم عددًا من أعضاء هيئة التدريس خريجي الجامعات السعودية.

كلية الدراسات الإسلامية في بريشتينا: يدرّس اللغة العربية ضمن المناهج الرسمية بمساهمة خريجين سعوديين.

مراكز ومعاهد تعليمية خاصة: مثل "معهد حفظ القرآن الكريم" في تيرانا الذي يقدم للمقبلين على حفظ كتاب الله دورات (أربع مستويات) في تعليم اللغة العربية من قبل خريجين تلقّوا تعليمهم في السعودية.

المحور الرابع: مقترحات لتعزيز الدور المستقبلي للخريجين

١. مراجعة البرامج الأكاديمية:

- مراجعة المناهج لتكون أكثر توافقًا مع الاحتياجات العالمية وسياقات المتعلمين الثقافية واللغوية.
- إدراج مواد تربوية وتقنية حديثة ضمن برامج التخصصات الشرعية.
- تصميم مسارات تخصصية في "تعليم العربية للناطقين بغيرها."

٢. دعم التدريب والتأهيل المهني:

- تقديم دورات تأهيلية مدعومة بعد التخرج في طرق التدريس وتقنيات التعليم الرقمي.
- عقد شراكات مع مراكز دولية لتعليم العربية لغير الناطقين بها تمنح شهادات معترف بها عالميًا في تعليم اللغة العربية.
- إنشاء حاضنات لغوية داخل الجامعات لدعم أفكار الخريجين.

٣ إنشاء منصات رقمية تعليمية والمشاركة في الإعلام الرقمي والثقافي

- إشراك الخريجين في إعداد محتوى إلكتروني وتفاعلي لتعليم اللغة عبر الإنترنت.
- دعم مبادرات الإنتاج المعرفي مثل: التطبيقات التعليمية، قنوات اليوتيوب، والبودكاست، أو مدونات، أو صفحات تعليمية على وسائل التواصل.

١. التحفيز المالي والاعتباري:

- منح حوافز للخريجين الذين يسهمون في المبادرات الثقافية والتعليمية.
- إدماجهم في مشاريع وطنية واستراتيجيات الدولة لنشر اللغة العربية عالميًا.

٢. التوظيف والتعاون الدولي وتمكين الخريجين:

- تأسيس مراكز وطنية تُعنى بتأهيل خريجي الجامعات السعودية وتنسيق فرص التوظيف معهم دوليًا.

- إشراك الخريجين في تعريب المحتوى العلمي والتقني، وتقديم دورات في الترجمة المتخصصة.

٣. تعزيز الانتماء اللغوي:

- حملات لغوية مجتمعية :تنظيم حملات توعية بأهمية اللغة العربية في المدارس والمجتمعات.
- برامج للأطفال والناشئة :إعداد أنشطة تعليمية وترفيهية تحبب الأطفال باللغة وتُنمّي مهاراتهم فيها.
- إحياء المناسبات اللغوية, مثل: إشراك الخريجين في تنظيم فعاليات في اليوم العالمي للغة العربية, وإشراكهم في الفعاليات الثقافية مثل: أيام اللغة العربية، والأسابيع اللغوية، والمنتديات الأدبية.

خلاصة:

تعزيز دور خريجي اللغة العربية لا يقتصر على توظيفهم كمدرّسين فقط، بل يمكن أن يشمل:

- مراكز تعليمية.
- منصات إلكترونية.
- مبادرات ثقافية.
- مساهمات بحثية.
- أدوار في الإعلام والسياسات اللغوية.

توصيات عامة

- وضع خطة وطنية شاملة لتعزيز تعليم اللغة العربية تعتمد على إشراك الخريجين بشكل فاعل.
- تخصيص ميزانيات لدعم البرامج والمشاريع التي يقودها الخريجون.
- إنشاء مراكز تدريب متخصصة لتطوير مهارات الخريجين بشكل دوري.
- تحفيز المبادرات الشبابية والخريجين في إقامة ورش عمل، مسابقات، وحملات توعوية.

خاتمة:

إن تعزيز دور خريجي الجامعات السعودية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ونشرها لم يعد خيارًا، بل ضرورة حضارية وتربوية تتطلب تعاونًا بين المؤسسات الأكاديمية، وصناع القرار، والمجتمع المدني. ومن خلال تأهيل الخريجين، وتحفيزهم، وإتاحة الفرص لهم، يمكن تحقيق نقلة نوعية في نشر اللغة العربية وتعزيز حضورها في العالم.